العدد الثالث والعشرون ٭ يوم الثلاثا الثاني والعشرون من رجب الاصب سنة ١٢٨١ الموافق للعشرين من دجنبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ ٭ السنة الخامسة

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٥

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد جميد بسوق القواقي

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ٭ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة ٭ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ٭

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

القسطنطينية

قرانا في صحيفة الجوائب المورخة في ٢٩ من جمادي الثانية ما نصه: قالت «في صبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر جمادي الثانية وصل الى دار الخلافة جناب الوزير الخطير المفخم خير الدين باشا الاكرم في الفابور التونسي المسمى البشير قبطانه الثقة النبيه امير الالاي الياس بك الكرم ويقال ان الوزير المشار اليه موسل من طرف صاحب الدولة والاجلال مشير تونس المفخم لشكر مولانا السلطان الاعظم ولي النعم على ما صدر من الالتفات السلطاني في تسكين الهرج الذي وقع اخيرا بالايالة التونسية لا زالت من كل سوء محمية فالمرجو من الله سبحانه وتعالى ان يهدي سائر امراء المسلمين وعامتهم الى معرفة ثمرات الاتحاد بين الامة المحمدية عقلا وشرعا. — (قلت نعم انا نساله تعالى ان يهديهم الى ذلك للتعاون على العدل والصلاح وعلى اتحاف ممالكهم بكل التنظيمات التي ينبني عليها العمران والنجاح) — قالت: ثم ان الوزير المشار اليه لبث في الفابور يوم الجمعة وفي خلال ذلك اعدت له الدولة العلية نزلا كريما بالقرب من الباب العالي الهمايوني وعينت لجنابه الكريم كروسات جيلة وخيلا مسرجة بافخر السروج وعدة من الضباط النظام والقواسة والتشريفاتية مما لم يختص به احد من وزراء تونس قط كذا قيل في الباب العالي. ثم في يوم السبت انتقل من الفابور وتبوا النزل وفي الحال بادر لزيارة حضرة الوزيرين المبجلين والمشيرين المفخمين الصدر الاعظم ووزير الخارجية الافخم فاستقبلاه بالاعزاز والاكرام وفي مبادرتهما الى لقائه اعظم شاهد على الاحتفال والترحيب كما لا يخفى. وفي يوم الاحد توجه لزيارة حضرة قبطان باشا الافخم فلقي منه من الاجلال والاحتفال ما لقي منهما. (قلت وقرانا طبق هذه الاخبار في رسالة خصوصية من الحاضرة المذكورة نشرت في السيمافور) قالت: ثم انا كثيرا ما زينا صفحات الجوائب بمحاسن اخلاق هذا الشهم الهمام اعني الباشا المشار الى محامده لدى الخاص والعام فانه من افراد الرجال الذين تفتخر بهم امة الاسلام وقد جمع في ذاته السنية مناقب اقوام من حلم لا يذكر معه حلم احنف وكرم هو لذكر حاتم خلف عن سلف وعرفان باحوال سياسة الامم هو فيها علم منظور ونبه مشهور وهمة لا تخطب الّا معالي الامور ولسان لا يخطب الّا بالحق والفضل الماثور وفصاحة لهجة باللغة العربية والتركية والفرنساوية وانس طلعة يتبسم الفوز عندها لكل ذي امنية وهو من اشد الناس حرصا وغيرة على مصالح المسلمين واسبقهم الى تمكين عزهم وسوددهم في الدنيا والدين وله المآثر والمفاخر المشهورة عند سائر الدول واينما سار ترك وراءه ذكرا حميدا وثناء مديدا جعل الله قدومه السعيد مقرونا بالفوز والتوفيق ووسيلة الى الخير والسداد على التحقيق. وممن تشرف بمعيته الجليلة من ماموري تونس الكرام امير الالاي محمد غمادي بك وقائم مقام علي بك ابن مصطفى وقائم مقام مصطفى بك المورلي والشيخ يوسف جعيت افندي كاتب السر وغيرهم وكان خروجهم من تونس عشية الاثنين وبعد ثماني وعشرين ساعة وصلوا الى مالطة فلم يلبثوا فيها الا ساعات. اه.

— وقرانا فيها ايضا الاخبار الاتي نصها: «في هذه الايام قدم جناب الهمام الامجد احمد وفيق افندي الاكرم بعد ان ترك في البلاد التي جال فيها مآثر كثيرة منها ما ذكر الان في الكورية دريان نقلا عن مكاتبه من بروسة من اعادة انشاء قنطرة سد باشي وترميم جامع المرحوم السلطان اورخان ابن المرحوم السلطان عثمان وكذا تربة ياشيل جامع التي ضمت عظام المرحوم السلطان محمد قال والذي يحق لبروسة ان تفتخر به هو وجود الجامع المذكور فيها فان ظاهره كله مكتوب بالحروف الكوفية وداخله مرصع بالنقوش البهية. — انشي معمل للجلد المتخذ منه لوازم العساكر السلطانية في ارزنكان. — علم من اخبار البلغار انه سقط فيها الثلج بكثرة ولاسيما عند ستون فاستدت به الدروب اربعة ايام اما في الاستانة العلية فلم نشعر بالبرد الّا في الاسبوع الماضي وكان قبل ذلك صحو عظيم لم يعهد مثله وكثيرا ما نزل المطر والشمس مشرقة وكثيرا ما هبت الرياح ليلا ثم سكنت نهارا فلولا ان كثرة الامطار اضرت بحصول القطن في بعض الجهات لكان هذا العام من ابرك الاعوام. — وذكر في الليفانت هرالد ان عدد من مات من ذكور المسلمين في شهر اكطوبر بلغ ٢٢٥ ومن الاناث ٢٣٠ ومن ذكور النصارى ١٧٣ ومن الاناث ١٠٥ ومن ذكور اليهود ١٥ ومن الاناث ٣٣ فالجملة الف وست انفس. — استقر الراي على انشاء عدة مستشفيات (مارستانات) للعساكر في داخل المملكة نحو الروم ايلي والاناطول حتى في الحجاز ايضا ويكون ذلك بمعرفة المكرم ماركو باشا رئيس الاطباء وناظر المستشفيات العسكرية. — صدر اشعار من الباب العالي الى سفراء الدول الفخيمة بمنع بيع البارود وادخاره من دون اجازة ومن خالف ذلك اجرى جزاوه بحسب ما تقرر في القانون. (قلت وهذا الخبر تقدم ذكره سابقا نقلا عن الجرنالات الفرنسوية) — يقال ان ضباط العساكر السلطانية عازمون على جمع مال يعينونه لتربية اولاد العساكر المتقاعدين وذلك بان كل ضابط يرقى الى عالية يخصص من مرتبه رزق شهر او شهرين لهذه الغاية ويكون ذلك بادارة الاكرم حسين باشا نائب دار الشورى المفخم. — ذكر في جرنال ازمير المسمى امبرسيال انه انتشر داء في الماشية بالقرب من المدينة فامتنع كثير من اهل القرى من اكل اللحم خيفة المرض وحصل بعض تاخير في زرع الارض. — شاع ان جماعة من الفرنسيس والانكليز التمسوا من الباب العالي اجازة لانشاء سكة الحديد على ناحية البوغاز من اوله الى اخره فتكون في البر لنقل الناس والامتعة بمنزلة بواخر الشركة الخيرية في البحر». اه.

— وقرانا في العدد منها المورخ في ٢٢ من جمادى ما نصه: «صدرت المساعدة السلطانية لجماعة من الانكليز بانشاء سكة الحديد ما بين اسكندرونه واذنه مع فرع يمتد من جبل كوى الى طرسوس فطوله الاول يكون نحو اربعين ميلا وطول الثاني نحو سبعة وثلثين ونفقة كل ميل تبلغ نحو ستة الاف وخمسمائة ليرة انكليزية وقد تعهدت الجماعة المذكورة بترميم مرسى قرطاش كوى بمصروف خمسة وثلثين الف ليرة وصدر وعد من الدولة العلية بانه بعد تمامه يكون مسرحا لنفع تلك الاقطار. وعلم من اخبار ازمير ان منافع سكة الحديد هناك تزيد انا فآنا وانه في كل يوم يسافر عليها الف نفس ويحمل عليها خمسمائة طن. — ذكر في الكورية دريان وغيره انه شاع الكلام في انشاء ثلث ولايات احداها انظمام دمشق وصيدا والقدس الشريف وتكون دمشق هي المركز والثانية حلب واورفه واذنه ومرعش والمركز حلب والثالثة كردستان وارزروم والمركز ارزروم. — علم من رسالة وردت من بكرش (وهي التي نسميها نحن بخارست وهي قاعدة البلاد) ان البرنس كوزا كان قد تبنى غلاما ليخلفه في الولاية اذ ليس له ولد من زوجته ثم علم بعد ذلك ان ام الولد لا تريد هذا التبني الّا بشرط ان يتزوجها البرنس زواجا شرعيا فمن ثم طلب من بطرك القسطنطينية ان يجيز له طلاق الاولى ليحل له زواج الثانية. — علم من اخبار بلغراد ان جناب الماجد الاكرم على رضا باشا الجزائري محافظ القلعة صنع وليمة عظيمة دعا اليها جمعا عظيما من الوجوه والاعيان ثم اجرى تعليما كبيرا في العساكر السلطانية فجاء الى القلعة من ضباط الصرب نحو اربعين ضابطا ومن الاهالي نحو الفين وكلهم دخلوا القلعة حتى تعجبت الناس من هذه الجسارة ثم بعد ختام التعليم اكرم جمع الضباط والوجوه بالحلاوة والقهوة والدخان وصارت الفة عظيمة ما بين العساكر كلها ثم بعد ايام اجرت الضباط المذكورون تعليما كالتعليم الاول ودعوا اليه الباشا المشار اليه والضباط فتوجه نحو ثلثين ضابطا وحصل لهم من التوقير والاكرام ما لم يقع نظيره قط وان الباشا المشار اليه كثيرا ما يرى راكبا مع البرنس وكثيرا ما يقع التزاور والدعوة بين الضباط حتى صار الاهلون يقلون هذا الذي كنا نرجوه من الالفة والالتئام ولم يكن لما توهماه في العساكر السلطانيه من سبب سديد ولا يبعد ان البرنس المشار اليه ياتي في مدة وجيزة ليتشرف بحضرة مولانا وسلطاننا المعظم ولي النعم دام عزه وكل ذلك من حسن سياسة الباشا المشار اليه ومن تصرفه الحميد بين الناس. اه.

وقول الجوائب انه لا يبعد ان يذهب البرنس (اي صاحب ولاية الصرب) الى القسطنطينية يتجه الى ما كان وقع من الخلاف بين البرنس المشار اليه والدولة العثمانية ثم اصلح بينهما بعض الدول الافرنجية وذاع يومئذ ان البرنس يذهب الى القسطنطينية لمقابلة السلطان كما فعل البرنس كوزا صاحب ولايتي الفلاخ

والبغدان ثم عدل عن ذلك لغايات لم تعلم حقيقتها فالظاهر الان ان معاملة رضا باشا الحسنة غير عزائم البرنس ولا ريب ان في ذهابه الى القسطنطينية خيرا عظيما لبلاد الصرب *

الحريـــق

ورد هذه المرة من صحيفة الجوائب عددان ولكن ليس فيما تتمة المقالة في الحريق وفي العدد الاخير منهما تنبيه يفصح عن سبب عدم ورود الصحيفة في الاسبوع الماضي هذا نصه : « قد بذلنا غاية الاجتهاد في الاسبوع الماضي لطبع الجوائب قبل سفر الفابور من هنا حتى انا تركنا البيتين الاخيرين فلم يتم لنا ما قصدناه وفي الجوائب السابقة اغضينا النظر ايضا عن كثير من الغلط ومن نسق الاخبار لغاية تعجيل الطبع ومع ذلك لم يتيسر طبعها الّا في ضحوة الاربعا بدل الثلثاء فلم يرد صاحب البوسطة ان يقبلها لفوات الوقت فاضطر الموزع الى ان يذهب الى الفابور وبعد الاستعطاف وتكرير الالتماس دفع الاجرة عليها ضعفين وهذا القصور ظهر ايضا في بعض جرنالات الاستانة وذلك لقصر الايام وبعد المطبعة عن مساكن المستخدمين فيها فالمرجو من الاخوان غض الطرف عما وقع والعذر عند كرام الناس مقبول . اه . من بذل مجهوده لا لوم عليه . بل اجتهاد صاحب الجوائب في اتقان صحيفته ظاهر ومعلوم عند كل من يمارس مطالعتها سيما نظافة الطبع وجودة الكاغذ حتى انه بعث منها صحبة هذا الفابور عدة نسخ من العدد الاخير الملمع اليه انفا مطبوعة بماء الذهب وفي الحقيقة ان الجوائب لجديرة بان تشبه بالتيمس ويقال عنها انها تيمس العرب وان شاء الله لا تلبث ان يكون لها من المشترين والقرا قدر ما للجرنال الانكليزي المذكور *

فصل في الشعر

تتمة لما في العدد الثاني والعشرين

واعلم ان لنظم الشعر اوقاتا تعين عليه فاذا عزمت على نظم فاختر وقت السحر حيث تهدا الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعا والنفس قد اخذت حظها من الراحة بالنوم وخف عليها ثقل الغذاء . ثم ترنم بالشعر بعد نظمه فان ذلك يظهر ما فيه من التكلف وفي ذلك يقول طرفة بن العبد

تغن في كل شعر انت قائله * ان الغنآ لهذا الشعر مضمار

ومتى عصى الشعر فاتركه ومتى طاوعك فعاوده واذا سرقت معنى فغير الوزن والقافية ليخفى ذلك . واذا اخذت شعرا فزد على معناه وانقص من لفظه واحترز مما يطعن به عليك واعمل الابيات متفرقة على ما يجود به الخاطر ثم اجمعها اخيرا وهذبها ولا تشهرها الا بعد زمان . وروي عن زهير بن ابي سلمى انه كان يعمل القصيدة في اربعة اشهر ويهذبها بنفسه في اربعة اشهر ويعرضها على اصحابه الشعراء في اربعة اشهر فلا يشهرها حتى ياتي عليها حول ولذلك تسمى قصائده بالحوليات . وكان ابو نواس يقول ما قلت الشعر حتى رويت لستين امراة منهن الخنسآء وليلى الاخيلية فما ظنك بالرجال . قال الخوارزمي من روي حوليات زهير واعتذارات النابغة وحماسيات عنترة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطائف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه . قلت واما فوائد الشعر . فمنها الشجاعة . وهي الاقدام على عظائم الامور التي يجب على الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكاره والاذية الواصلة اليه . ومنها فصاحة اللسان . وهي خلوص الكلام من التعقيد وتحسين العبارة وتحصيل المعاني التي تخطر في البال عند الحاجة اليها . روي عن بعض الامراء انه امر صاحب حرسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشآء ضرب عنقه . فطاف ليلة فوجد ثلثة فتيان يتمايلون عليهم اثار الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر الامير وخرجتم في مثل هذا الوقت فقال الاول -

انا ابن من دانت الرقاب له * ما بين مخزومها وهاشمهـــا

تاتيه بالرغم وهي صاغـــرة * ياخذ من مالها ومن دمهـــا

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب الامير -

ثم قال للاخر من انت فقال -

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان نزلت يوما فسوف تعـــود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره * فمنهم قيام حولها وقعـــود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشراف العرب -

ثم قال للثالث من انت فقال -

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه * وقومها بالسيف حتى استقلت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما * اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من فرسان العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الامير فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث ابن حائك فتعجب الامير من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب فلولا الفصاحة لضربت اعناقهم ثم انشد -

كن ابن من شئت واكتسب ادبا * يغنيك مضمونه عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان ابي

ومنها بلوغ المقاصد . وهو ان ينال المادح من الممدوح مقصوده فان المتقدمين من الملوك والخلفآء والوزراء كانوا يرون ان من القبيح انصراف الشاعر من غير انعام فربما صغر في عين خدمه واهله كما حكي عن ابن دارة انه دخل على عدي بن حاتم الطآءي وقال له اني قد امتدحتك . فقال له عدي امسك عليك حتى اتيك بمالي ثم امدحني على قدره فاني اكره ان لا اعطيك ثمن مدحتك . ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرس فمدحه حتى وصل الى قوله -

تحن قلوصي في معد وانما * تلاقي الربيع في ديار بني ثعل

وابقى الليالي من عدي بن حاتم * حساما كلون الملح سل من الخلل

ابوك جواد لا يشق غباره * وانت جواد ما تعذر بالعلل

فان فعلوا شرا فمثلكم اتقى * وان فعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال له عدي امسك فان مالي لا يبلغ اكثر من هذا وروي عن المتنبي انه لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلباه قبل الركب والابل

ناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي * والشكر من قبل الاحسان لا قبلي

اقل انل اقطع احمل عل سل اعد * زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع له تحت اقل قد اقلناك . وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا . وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية . وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني . وتحت عل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك . وتحت سر قد سررناك . قلت والشواهد في ذلك كثيرة لا تحصى فاقتصرت منها على ما ذكرته ليتبين منه مقصود الكتاب والله الموفق للصواب * اه *

ولما تحصلت لنا زيارة امير المومنين علي عليه السلام سافر الركب الى بغداد وسافرت الى البصرة صحبة رفقة كبيرة من عرب خفاجة وهم اهل تلك البلاد ولهم شوكة عظيمة وباس شديد ولا سبيل للسفر في تلك الاقطار الّا في صحبتهم . فاكتريت جملا على يد امير تلك القافلة شامر بن دراج الخفاجي وخرجنا من مشهد علي عليه السلام فنزلنا الخورنق موضع سكنى النعمان بن المنذر واباته من ملوك بني ماء السمآء وبه عمارة وبقايا قباب ضخمة في فضآء فسيح على نهر يخرج من الفرات . ثم رحلنا عنه فنزلنا موضعا يعرف بقايم الواثق وبه اثر قرية خربة ومسجد خرب لم يبق منه الا صومعته ثم رحلنا عنه اخذين مع جانب الفرات بالموضع المعروف بالعذار وهو غابة قصب في وسط المآء يسكنها اعراب يعرفون بالمعادي وهم قطاع الطريق رافضية المذهب خرجوا على جماعة من الفقراء تاخروا عن رفقتنا فسلبوهم حتى النعال والكشاكل وهم يتحصنون بتلك الغابة ويمتنعون بها ممن يريدهم والسباع بها كثيرة ورحلنا مع هذا العذار ثلاث مراحل ثم وصلنا مدينة واسط *

مدينة واسط . وهي حسنة الاقطار . كثيرة البساتين والاشجار . بها اعلام يهدى الخير شاهدهم . وتهدى الاعتبار مشاهدهم . واهلها من خيار اهل العراق . بل هم خيرهم على الاطلاق . اكثرهم يحفظون القران الكريم ويجيدون تجويده بالقراءة الصحيحة واليهم ياتي اهل بلاد العراق برسم تعلم ذلك . وكان في القافلة التي وصلنا فيها جماعة من الناس اتوا برسم تجويد القران على من بها من الشيوخ وبها مدرسة عظيمة حافلة . فيها نحو ثلاث مائة خلوة ينزلها الغربآء القادمون لتعلم القران عمرها الشيخ تقي الدين بن عبد المحسن الواسطي وهو من كبار اهلها وفقهائها ويعطي لكل متعلم بها كسوة في السنة ويجري له نفقته في كل يوم ويقعد هو واخوانه واصحابه لتعليم القران بالمدرسة وقد لقيته واضافني وزودني تمرا ودراهم . ولما نزلنا مدينة واسط اقامت القافلة ثلاثا بخارجها للتجارة فسنح لي زيارة قبر الولي ابي العباس احمد الرفاعي وهو بقرية تعرف بام عبيدة على مسيرة يوم من واسط فطلبت من الشيخ تقي الدين ان يبعث معي من يوصلني اليها فبعث معي ثلاثة من عرب بني اسد وهم قطان تلك الجهة واركبني فرسا له وخرجت ظهرا فبت تلك الليلة بحوش بني اسد ووصلنا في ظهر اليوم الثاني الى الرواق وهو رباط عظيم فيه آلاف من الفقراء . وصادفنا به قدوم الشيخ احمد كوجك حفيد ولي الله ابي العباس الرفاعي الذي قصدنا زيارته وقد قدم من موضع سكناه من بلاد الروم برسم زيارة قبر جده واليه انتهت الشياخة بالرواق . ولما انقضت صلاة العصر ضربت الطبول والدفوف واخذ الفقراء في الرقص ثم صلوا المغرب وقدموا السماط وهو خبز الارز والسمك واللبن والتمر فاكل الناس ثم صلوا العشآء الاخرة واخذوا في الذكر والشيخ احمد قاعد على سجادة جده المذكور . ثم اخذوا في السماع وقد اعدوا احمالا من الحطب فاججوها نارا ودخلوا في وسطها يرقصون ومنهم من يتمرغ فيها ومنهم من ياكلها بفمه حتى اطفاوها جميعا وهذا دابهم . وهاذه الطائفة الاحمدية مخصوصون بهذا وفيهم من ياخذ الحية العظيمة فيعض باسنانه على راسها حتى يقطعه * (حكاية) كنت مرة بموضع يقال له افقانبور من عمالة هزار امروها وبينها وبين دهلى حضرة الهند مسيرة خمس وقد نزلنا بها على نهر يعرف بنهر السرو وذلك في اوان الشكال . والشكال عندهم هو المطر وينزل في ابان القيظ وكان السيل ينحدر في هذا النهر من جبال قراجيل فكل من يشرب منه من انسان او بهيمة يموت لنزول المطر على الحشايش المسمومة . فاقمنا على النهر اربعة ايام لا يقربه احد ووصل الي هنالك جماعة من الفقراء في اعناقهم اطواق الحديد وفي ايديهم وكبيرهم رجل اسود حالك اللون وهم من الطايفة المعروفة بالحيدرية فباتوا عندنا ليلة وطلب مني كبيرهم ان اتيه بالحطب ليوقدوه عند رقصهم فكلفت والى تلك الجهة وهو عزيز المعروف بالخمار وسياتي ذكره ان ياتي بالحطب فوجه منه نحو عشرة احمال فاضرموا فيه النار بعد صلاة العشآء الاخرة حتى صارت جمرا واخذوا في السماع ثم دخلوا في تلك النار فما زالوا يرقصون ويتمرغون فيها . وطلب مني كبيرهم قميصا فاعطيته قميصا في النهاية من الرقة فلبسه وجعل يتمرغ به في النار ويضربها باكمامه حتى طفئت تلك النار وخمدت وجاء الي بالقميص والنار لم تؤثر فيه شيئا البتة فطال عجبي منه . ولما حصلت لي زيارة الشيخ ابي العباس الرفاعي نفع الله به عدت الى مدينة واسط فوجدت الرفقة التي كنت فيها قد رحلت فلحقتها في الطريق ونزلنا مآء يعرف بالهضيب ثم رحلنا ونزلنا بوادي الكراع وليس به مآء ثم رحلنا ونزلنا موضعا يعرف بالمشيرب ثم رحلنا منه ونزلنا بالقرب من البصرة ثم رحلنا فدخلنا ضحوة النهار الى مدينة البصرة * (من رحلة ابن بطوطة)

(التابعة في العدد الاتي ان شآء الله)

ملخص الرسائل التلغرافية الاخيرة

من كيل في ٣ من دجمبر * ملك الدنمرك سافر هذه المدة من حاضرته ليجوب اقاليم الجطلاند ويشاهد ما فعله في تلك الاقاليم قواد عساكر بروسيا واوستريا من الظلم وسوء المعاملة وقد ورد علم وصوله الى كولدين (وهي اول المدن التي فتحها

النمسويون والبروسيانيون في الجطلاند المذكورا) وان اهل البلاد اقبلوه باحتفال عظيم وان جما غفيرا من اهل الشلزويغ الشمالى (اعني الذين اصلهم دنمركيون) تركوا اوطانهم ومضوا لمقابلة الملك في مدينة كولدن المذكورة والتعريض عن تعلقهم بجنسيتهم القديمة وعن حزنهم من كون الاجانب فصلوهم عن المملكة الدنمركية قهرا وكان حكام الشلزويغ قد نشروا اوامر شديدة لمنع الاهلين من السفر ومع هذا فقد سافر منهم الى كولدن نيف وخمسة عشر الف نفس وما هذا الّا لكبير ميلهم لدولتهم القديمة وحبهم للملك * هذا وقد ورد خبر بان جميع ارباب الوظائف الحكمية والمدنية في اقليم الهولستين استعفوا من خططهم ووظائفهم نعيا على وكلاء عصبة جرمانيا (اعني قواد عساكر الساكس والهانوفر المبعوثين الى ذلك الاقليم من قبل العصبة) لكونهم بعثوا الى خزنتي الساكس والهانوفر نحو مليونين وخمسمائة الف فيورين فائضة من دخل البلاد بعد مصاريف العسكر مع ان هذا المبلغ كان من الواجب اداوه الى حكومة الهولستين نفسها . اه . والفيورين يساوى نحو فرنكين ونصف فبلغ المال الماخوذ اكثر من ستة ملاين فرنك وهذا الفعل اذا كان في الواقع صدر من وكلاء العصبة على الوجه المذكور انما يثلم شرف العصبة واعتبارها بين الدول *

— من تورين في ٧ من دجمبر * المجلس الاعلى المعروف بالسيناتو لم يزل منشغلا بالنظر في معاهدة الخامس عشر من اشتنبر وفي قضية نقل الكرسى الى فيرينسة (اللتين انبانا عن ابتداء المناظرة فيهما في رائد الاسبوع الماضي) وكثير من الاعضاء غير الذين تقدم ذكرهم (في الرائد المذكور) تكلموا ضد المعاهدة وضد نقل الكرسي وبعضهم ضد المعاهدة فقط ومن اولائك الاستاذ العالم الشهير ماسيمو دازيليو الذي كان من قبل سفير الدولة بانكلتيرة ثم تولى احدى الوزارات وبقي فيها مدة وحيث انه طاعن في السن فلم يقدر على تلاوة خطابه هو بنفسه فكلف احد الاعضاء بقرآنه وكان اهل المجلس جميعا يترقبون خطابه لما للمشار اليه من الاعتبار في البلاد ولعلمهم بان لكلامه تاثيرا عظيما في اهل المجلس . وفي الواقع ان الجميع انصتوا له احسن انصات ولما فرغ العضو من قرآنه نهض نحو عشرين عضوا من الاعضاء ودنوا من السنيور ماسيمو وصافحوه اشعارا له وللحاضرين باستحسانهم الخطاب والاراء المشروحة فيه ومن جملة هولاء كان السنيور منابريا والسنيور مانا (بتشديد النون) وهما من الوزراء المستعفيين * اه * غير ان هذه الرسالة مع كونها اثنت على صاحب الخطاب ومدحته كل هذا المدح لم تذكر منه الّا عبارة واحدة وهي قوله: «اني من جملة الذين لم يستحسنوا هذه المعاهدة لكنني اقترعها لمجرد كوني على يقين بان الامة الايطاليانية انما هي في هذه الاوقات المتعسرة مفتقرة غاية الافتقار الى ان تكون متحدة في الراي والعمل وبناء على ذلك اذا كانت هذه المعاهدة تصلح لان تحفظ اتحاد الايطاليانيين فوجودها عندي خير من عدمه ولهذا السبب اقول اني عازم الان على الاقتراع للمعاهدة لا الاقتراع ضدها مع اني افعل ذلك بقلب حزين» * اه * والسنيور ماسيمو دازيليو المشار اليه هو من مدينة تورين نفسها فيكون عدم استحسانه للمعاهدة غير ناشيء عن اغراض خصوصية والّا لكان امتنع عن الاقتراع او الاقترع ضدها * ثم انه فى خصوص البابا قال: انه يعتقد حق الاعتقاد بان البابا لا بد له مع تمادي الزمان ان يتنازل عن السلطان الزمني ويكتفي بالرياسة الدينية * ومعنى ذلك انه لا بد من ان تصير مدينة رومة تخت ايطاليا وان يعود البابا فيها الى ما كان عليه في اوائل النصرانية اعني ان يكون رئيس المذهب الكاتوليكي لا غير كما ان بطريق القسطنطينية هو رئيس مذهب الارتودكسيين المعروفين بالقريك من دون ادنى سلطان زمني . قال صاحب الرسالة وكان من الواجب على اعضاء السيناتو ان يكتفوا بما قيل الى الان في شان النازلتين سيما بعد انصاتهم الى هذا الخطاب البليغ (اي خطاب دازيليو المتقدم ذكره) وان يباشروا ضرب القرعة لترتاح قلوب الاهالي تطمان خواطرهم وليعلم اهل اوروبا هل انتهت النازلتان اللتان قد طالما انشغلت عقولهم بهما ام لم تنته فان الجميع تراهم الان لا يترقبون شيئا آخر سوى نتيجة الاقتراع المذكور وناهيك ان اطالة المناظرة لا فائدة فيها اصلا اذ كل ما كان ممكنا ان يقال في الموضوع من كلا الفريقين (اي فريق المضادين وفريق الموافقين) قد كرر مرارا وبعبارات مختلفة فمن يتقدم من الان فصاعدا للتكلم على الموضوع يلزمه والحالة هذه بالضرورة ان يعيد باساليبه الخصوصية ما قاله غيره من قبل ولعمري ان الناس قد ملوا من هذا التكرار * اه * اما نحن فنظن ان الفابور الايطالياني الذي يحضر غدا من جانوة يحضر صحبته خبر انتهاء المناظرة وتثبيت السيناتو للمعاهدة ولقضية نقل الكرسي لان غالب اعضائه موافقون للدولة على ذلك كما تقدم * هذا وراي السنيور دازيليو المشار اليه في خصوص بطلان سلطان البابا الزمني فى المستقبل موافق لراي الجنرال دوراندو الذي ذكرنا اسمه في رائد الاسبوع الماضي وهو مطابق ايضا لغالب اهل النظر والخبرة من الكاتوليك المتدينين فلا يمكن والحالة هذه ان ينسب كلامهم لاهواء النفس او الغرض *

— من فيينه في التاريخ فرغت اعضاء مجلس النواب النمسوي المسمى «رايخسرات» في هذه المدة من المفاوضة في صورة الخطاب الموجه للامبراطور جوابا على خطبته الافتتاحية (التي تقدم الكلام عليها في العدد الحادي عشر من الرائد) وهو خطاب نفيس لا بد من ان تصير له رنة عظيمة في البلاد لانه اول خطاب تجاسر فيه اهل المجلس المشار اليه على التعرض لسياسة الامبراطور الداخلية والخارجية وربما يكون له تاثير عظيم في منهاج تلك السياسة في المستقبل ويشتمل هذا الخطاب على اكثر من عشرين فصلا اهمها ما يتعلق بنازلة الدوكات وباقليم غليسيا الذي فرضت عليه القوانين الحربية كما لا يخفى . فاما نازلة الدوكات فالفصل الخاص بها يقول ان اهل المجلس يأملون من الدولة انها تبذل مجهودها لمساعدة

«بهذا» لان الخاتم ليس آلة للزواج . ولفظة «اخدمك» لا يفهمها احد من العامة بهذا المعنى . وعند تناول طعام العرس تلبس العروس ثيابا بيضا . وتقعد النساء على المائدة وعليهن برانيطهن (٦٤) . وعادة الاغنياء منهم ان يعتزل الرجل بعروسه بعد عقد الزواج فيقيم معها شهرا في خلوة عن الشغل والاهل والاصحاب وتسمى هذه المدة عندهم «قمر العسل» . ولا يكاد المثري يتزوج الّا مثرية مثله . واذا تزوج الرجل امراة ووضعت عنده بعد شهر الزم بتبني الولد وتربيته وان يكن من غيره . وكذا لو علم انه عائش مثلا مع مومسة وولدت ولدا . ومن ثبت عليه انه افتض بكرا فولدت منه اجبر على ان يودي اليها في كل اسبوع شلينين ونصفا فى الاقل الى ان يبلغ الولد تسع سنين . اما الافتضاض قسرا فيعاقب عليه بالتغريب والنفي . وكان يعاقب عليه في عهد وليم الاول بسمل العينين وفي عهد الصكصونيين بالموت * ومن العجيب ان الوالدين من الانكليز اذا كانا قبيحين تاتي اولادهم صباحا فاذا دام هذا الاسناع حقبة فلا يرى فيهم بعد من قبيح . والظاهر انهم احسن تربية للاولاد من غيرهم فانهم يغسلونهم بالماء البارد في كل يوم اذا كانوا اقوياء او بالفاتر اذا كانوا ضعفاء ولا يقمطونهم حتى يمتنعوا من الحركة كما يفعل فى بلادنا وانما يشدونهم بحزام فقط وبعد نصف سنة يعودونهم على الاكل الخفيف مع اللبن فلا تاتي سنة على الطفل الّا وهو يلتقم كل شيء . ولا يكاد طفل يحدث في ثيابه او يفحم من البكاء كما يكون عندنا غير اني كثيرا ما رايت الامهات هنا يسقين اطفالهن المزر او شرابا غيره لينمنهم ويطعمنهم الفاكهة والدسم ويدخلن بهم في الزحام واماكن الخصام واللكام . ومما يحمد من تربيتهن انهن يكلمنهم بالكلام المتعارف من دون لثغة ولا كسر لا كما تفعل نساؤنا . بل ربما حكين لهم حكايات وهم لا يعقلون ويخاطبنهم بما يخاطبن به من يفهم ويلقنهم اشياء كثيرة تعودهم على الفهم من صغر . والذي ظهر لي ان اطفال الانكليز اذكى وازكن من اطفالنا وبعكس ذلك المراهقون . وفي الحقيقة فان الام في بلاد الفلاحين لا تربي الّا ولدها البكر والباقون تربيهم اخوتهم الاكبر فالاكبر .

يسلما عليه . وقد تقدم ان الغني يمكن له ان يطلق امراته برفع دعواه الى مجلس المشورة فان الطلاق من الامور الصعبة هنا ولا يمكن رفع دعوى مثل هذه الّا بمصاريف وافرة لا تنقص عن اربعمائة ليرة . الّا انه بعد تحرير هذا الكتاب ابيح الطلاق للعامة من دون مصاريف فان مجلس المشورة راى ذلك اصلح للرعية وهو الراي الاسد * وبقي هنا ان نقول ان روية الزوج زوجته مع رجل اجنبي في حجرتها تكفي عندهم في اكثر الاحوال لاثبات الزناء من دون «روية الميل في المكحلة واربعة شهود عدول» كما يقتضيه شرع المسلمين . وهذا من هذا الوجه سديد فان التطليق لما كان في الشريعة المحمدية مباحا ضيق على الرجل في اثبات الزناء على زوجته وحيث كان محظورا في شرع النصارى الّا لاجل الزناء فسح للرجل في اثبات الزناء عليها بمجرد خلوتها مع الرجل . ومن الغريب هنا انه قد جرت العادة عند العامة بان يبيعوا نساءهم بيعا لعدم امكان طلاقهن وصورته انه اذا شعر الرجل بان زوجته تحب آخر عرض عليها الانتقال اليه . فاذا تراضيا اخذها وباعها لعاشقها بحضر شهود وقبض منه ما يوذن بصحة البيع وتخلص بعد ذلك من تبعتها . وفي اخبار العالم ما نصه : «رجل باع زوجته في حانة لرجل بخمسة شلينات ونصف وقبض الثمن بحضرة شهود وذهب بها المشتري فلما كان الغد ندم زوجها على ما فعل واستقال في البيع فلم يقل (في ١١ ت ٢ سنة ١٨٤٩ عدد ٣٢٠ صفحة ٣ جدول ٥ تحت اسم يورك شيرا * وذكر ايضا فيه «ان ثوماس داي تزوج امراة في سنة ١٨٤٩ فاساء عشرتها فتركته وعلقت برجل من سكوتلاندة اسمه روبرتصن ففاوض زوجها على ان يشتريها منه فاجتمعا ذات يوم في حانة وباعها له الزوج بحضرة شهود بنصف «بنت» من الجن (٦١) تقاسموه جميعا» * وفيه ايضا «ان ثوماس ميداطون باع زوجته ماري ميدلطون لفليب روستنس بشلين وربع من الجعة وتراضيا على الافتراق الدائم ما داما حيين شهد بذلك س: هـ: سطون - في ورشستر» . وهذه العادة وان تكن غير مباحة في احكام الدولة الّا انه مسكوت عنها كما سكت عن اباحة الزناء للموسات فان الزناء

مجلس العصبة الالمانية لانهاء النازلة على وجه موافق لحرية الاهلين بحيث لا ينشا في بلادهم حكومة مغايرة لحقوقهم السياسية وهذه العبارة انما هي تحذير للدولة من ان توافق دولة بروسيا على اختلاس شيء من الدوكات رغما عن الاهلين فانه ذاع في جرمانيا (كما تقدم الكلام في الرائد) ان الدولة البروسيانية المشار اليها تبتغي بعض فرص من اقليمي الهولستين والشلزويغ لاوآء سفن الاسطول الذي عزمت على انشائه منذ مدة طويلة قالوا: واعضاء هذا المجلس يعتبرون معاهدة دولة بروسيا حق الاعتبار ويعترفون بانها كثيرة الفوائد كما تحقق ذلك في حرب الدنمرك الاخيرة لكنه لا يمكنهم ان يغفلوا عما في معاهدة دول العصبة الصغار وموالفتها من كبير الفوائد والمصالح السياسية ايضا ولهذا يود من الدولة ان تجتهد في مقاومة من يسعى في القاء الخلاف وانشاء الشقاق بين دول العصبة المشار اليها وان تصرف همتها في حفظ الاتفاق بينها وبين الدول المذكورة لان القدرة والنجاح ينبنيان على ذلك * اما نازلة فليسية فقيل عنها في الخطاب المذكور ان اهل المجلس قد اساءهم كون الدولة فرضت على ذلك الاقليم القوانين الحربية وانهم يشيرون عليها (اي الدولة) ان تعود النظر في هذه النازلة وتطلع المجلس على الاسباب التي كانت باعثا لفرض القوانين المذكورة * اه * هذا وكثير من الاعضاء تكلم في خلال المناظرة على احوال السياسة واحدهم (وهو رئيس الامناء الذين كلفهم المجلس بانشاء الخطاب) ختم كلامه بهذه العبارة — قال تاريخ جرمانيا كله مدون بالدماء المسفوكة في الحروب التي نشات في البلاد عن طمع دولة بروسيا فان داب هذه الدولة كان دائما التعدي على جيرانها واختلاس اراضيهم * وقال آخر في خصوص نازلة الدوكات ان سعي دولة اوستريا يجب ان يكون محصورا في هاتين الكلمتين «حرية الدوكات المطلقة» ومعنى هذه العبارة انه يجب على دولة اوستريا ان لا تساعد دولة بروسيا على حجز حرية الدوكات بانشاء حكومة فيها غير مطابقة لمرغوب الاهلين وهذا دليل على ان نازلة الدوكات لا تخلو من صعوبة جسيمة *

— من مسينة في ٤ من دجمبر * كثير من الرسائل الواردة تنبي عن وقوع ثورة عظيمة في بلاد الافغنستان ورسائل اخرى تخبر بوقوع قتال شديد بين الروس وصاحب مدينة خوكاند وانه قتل من جنود الملك المذكور اكثر من ستة آلاف نفس وان جنود الروس حرقوا ثمانية عشر قرية من قرى البلاد واستقروا في قريتين * واما خوكاند فهي مدينة قديمة كبيرة يبلغ عدد سكانها مائة الف نفس وكان من قبل فيها مقر جنكس خان ومركزها في مسافة تسعمائة ميل من شطوط بحر العجم وهي مفتاح بلاد الكردستان فاستيلاء الروس على هذه المدينة هو كناية عن استيلائها على جميع الكردستان *

— من مرسيليا في ٥ من دجمبر * الاخبار الواردة من بيروت تنبي ان الشيخ يوسف كرم فر من ازمير ورجع الى جبل لبنان وان عند وصوله كثير من موارنة كسروان انضموا اليه وتحزبوا وقد اعلن انه يطلب من الحكومة ان تحيل نازلته الى مجلس الاحكام والّا يستمر في عصيانه * اه * ونازلة الشيخ يوسف كرم المشار اليه اصلها خلاف وقع بينه وبين داود باشا والى جبل لبنان وقد طالما لهجت الجرنالات الافرنجية بها سيما جرنالات فرانسا التي انتصرت للشيخ كرم المذكور لانه يميل الى الفرنسويين وسياسته فرنسوية مع ان داود باشا صادق في خدمته وسياسته عثمانية وقد نشرنا في الرائد كلاما في خصوص هذه النازلة نقلا عن حديقة الاخبار يغني عن بسط الكلام عليها الآن وكانت الدولة العثمانية حكمت على الشيخ بالنفي من جبل لبنان بل ومن بر الشام كله وعينت مقره في ازمير * فلا نعلم خبر فراره منها الآن ورجوعه الى الجبل اصحيح هو ام لا اذ حديقة الاخبار لم تحضر صحيفة هذا القابور *

قرانا في الاوبينيون نسيونال علما بمقدار ما ينفق من السكر في بلاد الانكليز وفي فرانسا ونص ذلك: ان من عام ١٨٤٢ الى ١٨٥٠ كان ينفق في انكلتيرة مائتان وثمانون مليون كيلوغرام في العام وفي فرانسا مائة واثنى عشر مليون كيلوغرام في كل عام ومن عام ١٨٥٠ الى عام ١٨٥٤ انفق في انكلتيرة ثلثمائة وسبعة وخمسون مليون كيلوغرام وفي فرانسا مائة وتسعة عشر مليون كيلغرام في كل عام * وفي عام ١٨٦٣ انفق في انكلتيرة اربعمائة وثمانون مليون كيلوغرام مع انه في فرانسا لم ينفق الّا مائتان وستون مليون كيلوغرام والحال ان سكان فرانسا يزيد عددهم على عدد سكان انكلتيرة باكثر من سبعة ملايين انفس فان سكان انكلتيرة عددهم نحو ثلثين مليونا فاذا قسمنا الاربعمائة وثمانين مليونا على الثلثين ينوب كل واحد من السكان ستة عشر كيلوغرام اعني اثنين وثلثين رطلا تونسيا مع ان في فرانسا لا ينوب كل واحد من السكان الّا نحو سبعة كيلوغرامات اعني اربعة عشر رطلا وسبب هذا الفرق العظيم هو كون الانكليز يكثرون شرب الشاي اي التاي *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الآن وتباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح القديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الآن في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

هنا معلوم لارباب الاحكام لكنه غير مباح . وكثيرا ما يقوم السم مقام هذا البيع فان التخلص من الازواج به اكثر منه بالطلاق او البيع * ومن عادتهم في الزواج ان البنت لا تتزوج الّا من كان مساويا لها في السن او كان اكبر منها بسنتين او ثلاث وفي ذلك شطط اذ لا يخفى ان المراة متى بلغت الاربعين سنة لم يبق فيها من القوة والنشاط ما يبقى في الرجل ولاسيما اذا كانت منتاقا (٦٣) نعم ان النساء هنا لا يعجل فيهن الهوم فان من يكون سنها ثلاثين سنة تبدو كمن سنها عشرون في بلادنا غير ان هذه الصفة تراعى في جهة الرجال ايضا . وفي بلادنا لا تثريب على من بلغ الاربعين ان يتزوج بنت عشرين وهذا يندر هنا جدا الّا لسبب عظيم . وذلك كان يكون الرجال اشرف من المراة واغنى فترغب فيه لتشاركه في شرفه وغناه اذ كانت هاتان الصفتان عند الانكليز افضل من جميع المناقب ولاسيما اذا روعي في ذلك مصلحة تربية الاولاد . وفي هذه الحالة فلا مانع ايضا من ان يكون الزوج شيخا فحلا لعلمها ان حرارتها لا تلبثان تذهب ببرودته فتستولى على الميراث . واذا خطب احد امراة ثم بدا له ان يعدل عن الزواج لغير موجب شرعي غرم لها مبلغا عظيما . ولا حرج على اليهود ان يتزوجوا من النصارى . وللاب ان يجبر ابنته على الزواج بمن شاء اذا لم تبلغ حد الرشد وهو عندهم احدى وعشرون سنة وبعده ليس له عليها من امرة الّا بالمعروف والنصيحة . ولكن كثيرا ما تهرب البنت من تحت حجر ابيها وتتزوج من شاءت وان حرمها من الميراث . واذا خرجت من حجره بعد بلوغ رشدها لم يبق لوالديها استطاعة على ردها . ووصية الوصي قبل بلوغ ذلك السن لا يعمل بها . وللذكر ان يعقد الزواج عند بلوغه اربع عشرة سنة وللبنت عند اثنتي عشرة . وما دام الولد دون سن الرشد فعلى الوالد ان يقوم بنفقته وبعد ذلك لا يلتزم بها وسن الرشد عندهم احدى وعشرون سنة . وعندي ان اصل ذلك هو ان عدد السبعة عند جميع الاجيال والامم كان يعتبر عددا تاما وعلى ذلك عدت الايام سبعة وكذا السماوات والارضين والكواكب السيارة واقاليم الارض والبحار والانغام . وعدد الثلثة

ايضا كان مانوسا به ولعل اصله من تثليث الزوايا في الشكل البسيط ومن تثليث الاقانيم عند النصارى . فاذا ضربت الثلاثة في السبعة حصل احد وعشرون هذا ما خطر بالبال . واذا تزوج الولد قبل هذا السن فلابيه ان يحرمه من ميراثه . ومتى تزوجت المراة انتقل جميع ملكها الى حوز بعلها ولكن لها ان تستدين على اسمه ويجبر هو على وفاء دينها . ولا يحل للرجل ان يتزوج اخت زوجته . وقد كان لرجل زوجة وله منها عدة اولاد فلما حضرها الموت اقسمت على زوجها ان يتزوج اختها بعد موتها لتربي اولادها فتزوجها فلما علم ذلك في ديوان الحكم فرق بينهما . فسالت من اخبرني بذلك عن سبب هذا الحظر لانه غير مبني على مصلحة وقلت «ان كان تحريمه ورد في التوراة فقد ورد فيها تحريم امور كثيرة استحلتها النصارى فلاي سبب اضربتم عن تلك وتمسكتم بهذه فقط - فقال: «المصلحة في ذلك هو ان لا يتوصل رجل واحد الى احراز جهازين من بيت واحد» فقلت - ولكن الفقراء يتزوجون من غير جهاز ولا ميراث - . فقال: «ان الشرع هنا ملحوظ فيه مصلحة الكبراء» * ولا بد من ان تشهر الخطبة في الكنيسة ثلث مرات متوالية في ايام الاحاد واذا مست الحاجة الى الزواج بدون اعلانها غرم الرجل ضعفي النفقة وهي في الغالب خمس ليرات (٦٣) . اما في سكوتلاندة فان الزواج يتوقف على شاهدين فقط . فلذلك كان كثير من الانكليز يذهبون الى هناك ليتزوجوا ثم يرجعوا . ويقال ان مجلس المشورة يهم بان يعين اقامة احد وعشرين يوما هناك قبل الزواج تقليلا من استعمالها . ومن تزوج امراة زوجها حي غرم ونكل . والمراة المتزوجة عند الانكليز احترام اكثر من غيرها وان تكن اصغر سنا من غير المتزوجة . فاذا خرجن من مجلس الى موضع الاكل مشت المتزوجة قبل تلك واجلست في احسن موضع . ولا بد للمتزوجة ان تلبس خاتم الزواج في بنصر يدها اليسرى . ومن لم يكن لها خاتم لم تحسب متزوجة وان كان لها خمسة بعول * ومن الغريب انه عند عقد الزواج يلقن القسيس الرجل ان يقول للمراة حين يضع الخاتم في اصبعها . «بهذا الخاتم اتزوجك وبجسمي اخدمك» ولا معنى للباء في قوله